السبك في رسائل زايد الكبير: بنيته ووظائفه

عبدالله ماجد آل علي *

تاريخ تقديم البحث: 2023/10/23 تاريخ قبول البحث:20 /2023/12

الملخص

يحاول هذا البحث دراسة بعض عناصر السبك النصي البارزة في رسائل زايد الكبير من حيث البنية والوظيفة النصية، وتتمثّل تلك العناصر بالسبك المعجمي، والتكرار، والمصاحبة المعجمية، والسيك النحوي، والإحالة، والمشكلة التي يعالجها هي البحث في نصية هذه العناصر، وأثرها في تحقيق تماسكه، خدمة لمقولة النص الكبرى، وتأتي أهمية البحث من محاولته رصد مكونات النصية التي تضمنتها تلك الرسائل وأثرها في تحقيق تماسك النص، وبناء على ذلك فقد اعتمد البحث منهجاً لسانياً يستفيد من طروحات لسانيات النص التي تطرح شروطاً لتحقق النصية، وتنطلق من أنّ الخطاب/ النص وحدة لغوية مؤلَّفَة من أكثر من جملَة، شريطَةَ أن يَكونَ بين الجمل والكلمات والعبارات وجميع وحَدات النص: تماسُكٌ لغويّ نحويّ تركيبيّ، وانسجامٌ دلالي فكري منطقي، ووظيفة تواصليّة. فإن غابَ التماسُك والانسجام والوظيفَة التواصلية أو المقاصد تفكك النص. ومن هنا فإنّ أهمّ ما يراهن عليه هذا البحث هو التعريف بشروط قيام النص ثم الانتقال من النظريات النصية إلى دراسة نص عربيٍ هو نص رسائل زايد الأول، وتطبيق الأدوات التحليلية عليْه، ولعل من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أنّ رسائل زايد الأول قدمت صورة عن طرق صياغة المكاتبات الرسمية التي كانت سائدة في عصره (بدايات القرن العشرين)، وهي صورة تقوم على تصميم مُحدّد في بناء النص الرسائلي، وكان من مقتضيات ذلك بروز التكرار والتشابه في افتتاحيات الرسائل وخواتيمها.

كلمات مفتاحية: السبك، النص، رسائل زايد، البنية، الوظيفة.

* المدير العام الأرشيف والمكتبة الوطنية، الامارات العربية المتحدة.

The Structure and Functions of Cohesion in the Letters of Zayed the First

Abdulla Majed Al Ali *

Submission Date: 23/10/2023 **Acceptance Date: 20/12/2023**

Abstract

This research is an attempt to critically examine the textual cohesion in the letters of Zayed the First, in terms of their structure and function to explore the concept of cohesion and its elements represented lexically in the sample of study sample. It analyzed lexical cohesion, types of repetition, lexical collocation, grammatical cohesion, and all kinds of referral. The main focus of this study arises from the preceding linguistic basis to examine the letters of Zayed the First from a textual standpoint by looking at the textual components that constitute these letters to shift from sentential grammar to textual grammar. The researcher used the textual approach, which includes all conditions of textuality to analyze the letters of Zayed the First.

Hence, the results showed that the discourse/ the text incorporates one linguistic unit embracing more than one sentence indicating that the sentences, words, phrases, and all text components are unified by syntactic linguistic cohesion, communicative function, and logical intellectual semantic harmony that achieve the disintegration of the text. To conclude, the paper mainly focuses on the conditions underpinning the text, and consequently shifts from textual theories to examine an Arabic text -Zayed the First's letters- within the parameters of analytical approaches.

Keywords: structure, function, cohesion, Zayed the First, letters.

* Director General National Library and Archives. UAE.

المقدمة

لقد شكّل الانتقال من حدود الجملة إلى فضاء النص تحوّلاً مُهمّاً على صعيد الدرس اللغوي، منذ ظهور هذه الدراسات في أوائل سبعينيات القرن المنصرم؛ إذ بدأت تظهر ملامح علم جديد ألغى فيه الدرس اللغوي الحدود بينه وبين المعارف الأخرى، فاستفاد من ذلك استفادة كبرى في دراسة الخطاب/ النص، وتجلّت بظهور علم يدرس نصية النصوص، وينطلق من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، عرف باسم: لسانيات النص، أو علم اللغة النصي، أو نحو النص.

ومن هنا فإنّ أهمّ ما يراهن عليه هذا البحث هو التعريف بشروط قيام النص ثم الانتقال من النظريات النصية إلى دراسة نص عربيٍّ هو نص رسائل زايد الأول، وتطبيق الأدوات التحليلية عليْه.

ولعل المشكلة الأهم التي واجهت هذا البحث، أن رسائل زايد الأول لم تُقدم فيها دراسات سابقة، تدرسها من جانب لساني نصي، ومن هنا فإنّ هذه الدراسة ستكون الأولى – حسب علمنا– التي تعالج هذا الموضوع في محاولة لرصد ملامح النصية في هذا الخطاب من ناحية، وللكشف عن مقاصده الدلالية التي لم يُتوقف عندها سابقاً، وستتحقق هذه الغاية من خلال تطبيق أحدث المناهج اللسانية على نص الرسائل للكشف عن أدوات السبك والحبك التي تشكل نصيتها والكشف عن معاييرها التداولية.

وبناء على ما سبق، فقد انطلق البحث من سؤال رئيس وأساسي، هو: كيف تجلّت عناصر السبك في الرسائل المدروسة؟ وما دورها في تحقيق نصيتها؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الرئيسي جملة من الأسئلة، هي:

ما المراد بمصطلحات السبك في المنهج اللساني النصي؟

ما أدوات السبك التي ظهرت في الرسائل المدروسة؟

ما أبرز الوظائف التي حققها السبك في الرسائل المدروسة؟

وإذا نظرنا في الدراسات السابقة لهذا الرسائل، فإنّنا لا نجد أية دراسة مستقلة تناولت موضوع النصية فيها، أما أبرز الدراسات التي أعانت على إنجاز هذا البحث، فتتمثّل في الدراسات الآتية:

- (دي بوجراند، روبرت)، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- الشاعر، صالح عبد العظيم، *النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية*، دار الحكمة، القاهرة، 2003.

- الفقي، صبحي إبراهيم، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية*، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

وعلى صعيد المنهج، فقد اعتمدت الدراسة المنهج النصي المستند في إطاره العام إلى المعايير النصية السبعة التي وضعها (دي بوجراند) من خلال التوقف عند عنصر واحد، هو السبك النصي.

أما المدونة التطبيقية للبحث، فهي رسائل الشيخ زايد الأول، وهو الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط ابن ذياب بن عيسى بن نهيان آل بو فلاح (1825م- 1909م)، لُقّب الشيخ زايد، إجلالاً وتقديراً لمكانته بـ(زايد الكبير)، ويضيف سلطان العميمي أنه عرف بهذا اللقب "بعد أن أصبح في عصره أقوى شيوخ الإمارات المتصالحة بلا منازع"[1]، تولى مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي بعد ابن عمه الشيخ سعيد بن طحنون في يونيو عام 1855م، واستمر في حكمه حتى 19 مايو عام 1909م حيث انتقل إلى جوار ربّه[2].

وتكمن أهمية الرسائل التي ندرسها في هذا البحث، في كونها تقدّم صورة عن بواكير تاريخ دولة الإمارات الحديث، وهي جملة من الرسائل التي أرسلها الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان حاكم أبوظبي من عام 1855م إلى عام 1909م إلى معاونيه وأعيان المجتمع في تلك الفترة في مشيخته وخارجها، وقد اتسمت تلك الرسائل بالصدق والعفوية والبعد عن التصنع في اللغة والأسلوب، كما أنّها تُقدّم صورة عن الحياة والأعراف والتقاليد التي كانت سائدة في ذاك العصر.

وقد جمع هذه الرسائل وقام بتحقيقها الباحث سعيد بن محمد بن كراز المهيري، وصدرت عن وزارة شؤون الرئاسة والأرشيف الوطني في أبو ظبي في طبعتها الثانية عام 2018 تحت عنوان: رسائل من عصر زايد بن خليفة، وقد اشتمل الكتاب بين دفتيه على بابين كبيرين، جاء الباب الأول في ثلاثة فصول احتوت الرسائل التي خطها الشيخ زايد الكبير بخطه إلى أبنائه ومعاونيه وبعض أعيان القبائل، فيما اشتمل الباب الثاني أربعة فصول تمثل الرسائل الواردة إلى الشيخ زايد بن خليفة من شيوخ القبائل

(1) العميمي، سلطان، *شعراء آل نهيان، من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين*، ط3، لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، أكاديمية الشعر، أبوظبي، 2014، ص 173.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة (1836- 1909)*، إعداد وتحقيق سعيد محمد بن كراز المهيري، ط2، الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2018، ص 19.

والأعيان ومعاونيه. وسيكون البحث التطبيقي مقتصراً على دراسة رسائل الشيخ زايد بن خليفة فقط التي احتواها الباب الأول، وقد بلغ عددها خمسين رسالة.

مفهوم السبك Cohesion

السبك هو أول معايير (دي بوجراند) النصية[1] وأهمها، ويأخذ موقعاً مركزيّاً في الدراسات النصية، وقد استعمل الدارسون العرب مصطلحات عدة دالة عليه تصف الربط النحوي النصي، لعل من أهمها مصطلحات: الاتساق، والربط، والتماسك، والتنضيد[2]، والربط اللفظي[3]، والتضام[4]. وقد دمج كثير من الدارسين مصطلحي: السبك والحبك في مصطلح عام هو مصطلح " التماسك النصي"[5]. ويعود السبب الرئيسي لهذا التعدّد في تسمية المصطلح إلى اختلاف ترجمته، فكل مترجم يجتهد في اختيار مصطلحه، وقد اخترنا استعمال مصطلح السبك، في هذا البحث، لما وجدناه من انتشار هذا المصطلح بين كثير من الدارسين[6]. ولكون هذا المصطلح مستعملاً في تراثنا بمعنى مقارب لدلالته الاصطلاحية المعاصرة، وهذا ما يمكن أن نلحظه، على سبيل المثال، في قول أسامة بن منقذ(584هـ): " وأما السبك فهو أن تتعلّق كلمات البيت بعضها ببعض من أوّله إلى آخره"[7].

يُعنى معيار السبك، بالوقوف عند الوسائل التي تضمن خاصية الاستمرارية في ظاهر النص؛ وهنا تظهر العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، وينتظم بعضها مع بعض

(1) دي بوجراند، روبرت، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 103.

(2) ينظر: الشاعر، صالح عبد العظيم، *النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية*، ط1، دار الحكمة، القاهرة، 2003، ص49.

(3) ينظر: محمد، عزة شبل، *علم لغة النص، النظرية والتطبيق*، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007، ص 99.

(4) ينظر: دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، ولفجانج، *مدخل إلى علم لغة النص*، ترجمة إلهام أبو غزالة، وعلي خليل، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 71.

(5) ينظر: الفقي، صبحي إبراهيم، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية*، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ج1، ص 96.

(6) ينظر: دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 103.

(7) ابن منقذ، أبو المظفّر أسامة بن مرشد (ت 584هـ/1188م)، *البديع في نقد الشعر*، تحقيق أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1960، ص 163.

تبعاً للمباني النحوية، ويتحقق ذلك بتوفير مجموعة من وسائل السبك التي تجعل النص محتفظاً بكينونته واستمراريته، ومن أهم هذه الوسائل: التكرار، وأدوات الربط، والإحالة، والحذف[1].

وبناء على ذلك يمكن القول: إنّ السبك هو مقاربة نحوية للنص تبحث داخله في الربط بين العلامات اللغوية والعلاقات القائمة بينها[2]. ومن هنا توقف الدارسون عند أهمية السبك، وفوائده النصّية التي يمكن إيجازها في النقاط الآتية[3]:

- يعطي الإحساس بأن النص كله جملة واحدة، بسبب التماسك والترابط الشديدين بين أجزائه.
- يفيد كثيراً في اختصار النص، حيث يمكن لمنشئ النص أن يأتي بكلمة واحدة تنشط كمّاً من المعلومات وتحلّ محلها في النص.
- يؤدي إلى الفهم الصحيح للمفردات، عن طريق السياق النصي.
- يفرّق بين ما هو نصّ وما هو غير نصّ.

تُقسَم وسائل السبك التي تجعل النص متماسكاً إلى قسمين رئيسيين، هما: السبك المعجمي، وقد برز في الرسائل المدروسة من خلال وسيلة التكرار، والسبك النحوي الذي برز من خلال عناصر الفصل والوصل/ وسنفصل القول فيهما في هذا البحث.

أولاً: السبك المعجمي في رسائل زايد

ويبرز السبك المعجمي في الرسائل، من خلال ظاهرة التكرار المعجمي بأشكالها المتنوعة.

مفهوم التكرار

التكرار أحد وسائل السبك المعجمي الذي يتطلّب إعادة عنصر معجمي، أو جملة[4]، وقد توقف علماؤنا في التراث العربي عند هذا المصطلح، فابن الأثير (ت 637هـ/1239م) يقول عنه: " دلالة اللفظ على المعنى مرداً "[5]، وحدّده الشريف الجرجاني (ت816هـ/1413م) بأنه: " الإتيان بشيء مرة بعد

(1) دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 103- 104.

(2) ينظر: بحيري، سعيد، *علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات*، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، 2004، ص 128.

(3) ينظر: الشاعر، *النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية*، ص 50- 51.

(4) الخطابي، محمد، *لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب*، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991، ص 24، وينظر: دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 303.

(5) ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم (ت 637هـ/1239م)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، ط2، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت.)، ج3، ص 3.

أخرى"[1]، لكن الملاحظ على الدراسات التراثية للتكرار أنها لم تتوقف عند أثره في تحقيق السبك النصي، فقد رأى الدكتور صبحي إبراهيم الفقي في وصف دراسات القدماء للتكرار: أنه لا توجد إسهامات لهم توضّح دور التكرار في تحقيق السبك بين عناصر النص المتباعدة " وهذا نتيجة لكون دراساتهم مقصورة على الجانب الجمالي أو البلاغي في الغالب، هذا باستثناء بعض الإشارات التي أشار إليها البلاغيون"[2].

أما في الدراسات النصية الحديثة، فقد عدّ الدارسون ظاهرة التكرار بصورها المختلفة " من المفاتيح التي يمكن أن تساعد على اقتناص خيط من خيوط النص التي يُراد فكّها تركيبياً لإعادة نسجها دلالياً"[3]. فالتكرار أحد الوسائل الرابطة بين الجمل؛ لأنه مكوّن للعلاقة بينها، وقد عدّه (ديفيد كريستال) واحداً من أهم عناصر تماسك النص[4].

وبناء على ذلك يمكن القول إن التكرار لا يرد اعتباطياً في النص، بل هو يؤدي وظائف متعددة، لعل من أبرزها:[5]

1- إنعاش الذاكرة، لاستعادة مذكور سابق، والتكرار أدعى للتذكير، وأقوى ضماناً للوصول إليه.

2- أمن اللبس، كما في قوله تعالى: **(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** [6]، فلو أن ضميراً وضع موضع ثاني لفظَي الجلالة لبدا أن الجملة حالية، ولكان المعنى أن كسبهما النكال ارتبط بحال عزة الله وحكمته، تعالى الله عن تغير الأحوال"[7].

3- التأكيد، أي تأكيد الربط.

وتحقيق التكرار لتلك الوظائف يؤدي إلى حسن النظم وسبك النص، " من خلال تدعيم جمله بتحقيق العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، ويتأتى ذلك من خلال تكرار عنصر ما تكراراً

(1) الشريف الجرجاني علي بن محمد(ت816هـ/1413م)، *التعريفات*، ط1، مكتبة لبنان، بيروت،1985، ص 68.

(2) الفقي، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*: 2/ 17.

(3) عبد اللطيف، محمد حماسة، *الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، ط1*، دار غريب، القاهرة، 2001، ص 187.

(4) ينظر: الفقي، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*، ج2، ص 19.

(5) ينظر: الشاعر، *النحو وبناء الشعر في ضوء المعايير النصية*، ص 113.

(6) المائدة، الآية 38.

(7) حسان، تمام، *البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني*، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ج1، ص 131.

ملحوظاً، ينتج عنه شيوع نسبة ورود عالية في النص تجعله يتميز عن نظائره، وهذه وظيفة لفظية فضلاً عن أهميته الدلالية، فتتحدان كلتاهما في سبك النص وانسجامه"[1].

ويقسم التكرار في المدونة المدروسة، إلى أقسام متعددة، هي:

تكرار الجملة والعبارة

تقدّم لنا رسائل زايد الكبير صورة عن طرق صياغة المكاتبات الرسمية التي كانت سائدة في عصره، وتقوم هذه الصورة على تصميم مُحدد في بناء النص الرسائلي، كان من مقتضياته بروز التكرار والتشابه في افتتاحيات الرسائل وخواتيمها، وقد رصدنا هذا النمط من التكرار في مفتتح الرسائل في الجدول الآتي:

العبارة	رقم الرسالة التي وردت فيها	عدد مرات تكرارها
سلّمه الله تعالى، وأبقاه ورعاه إن شاء الله	1، 2، 10، 12، 13، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 29، 31، 32، 36، 38، 42،66، 67، 68، 70، 71	24
سلمه الله تعالى ورعاه	4،7، 8، 9، 11، 14، 15، 16، 17، 20، 33، 34، 35، 41، 43	15
سلمه الله تعالى	26، 30، 65، 69	4
سلّمه الله تعالى ورعاه وحرسه	3، 40	2
سلمهم الله تعالى وأبقاهم ورعاهم، من جميع المكاره وقاهم إن شاء الله	6، 28	2
سلّمه الله تعالى وأبقاه البقاء الجميل	37، 39	2
سلّمه الله تعالى ورعاه ونجّاه آمين إن شاء الله	5	1

مجموع العبارات المكررة في مفتتح الرسائل، هو سبع عبارات، تكررت خمسين مرة في بنية الرسائل؛ فالدعاء بالسلامة في مفتتح الرسالة هي العبارة الدعائية المكررة في الرسائل جميعها، وتتمثّل

(1) النجار، ناديا رمضان، "عناصر السبك بين بين القدماء والمحدثين"، في *المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية*، بعنوان: *العربية بين نحو الجملة ونحو النص*، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2005، ج2، ص 592.

بعبارة: (سلمه الله تعالى)، ثم سيضاف إلى هذه الصيغة لواحق دعائية أخرى، تدور في فلك (رعاية الله، حراسته للمخاطب، الدعاء له بالبقاء، الدعاء له بالوقاية من المكاره، الدعاء له بالبقاء الجميل، والنجاة).

أما التكرار في مختتم الرسائل فقد اتخذ الصيغ الآتية:

العبارة	رقم الرسالة التي وردت فيها	عدد مرات تكرارها
ومنّا الأولاد إخوانك طحنون وصقر وإخوتهم يسلمون عليك، والسلام	1، 22، 23، 65،	4
ومن لدينا الأولاد خليفة وطحنون وإخوتهم يسلمون عليك	16، 34، 68	3
سلم لنا على .... ومنا إخوتك الأولاد طحنون وصقر وسعيد وسلطان، وخادمكم محمد بن جبر، والجماعة يسلمون عليكم، وأنت سالم، والسلام.	2، 5، 6، 10، 12، 14، 24، 25، 28، 29، 37، 38، 39، 42، 66، 67، 70، 71	18
سلّم على ... ومن لدينا الإخوة طحنون وصقر يسلمون عليكم، ودم سالماً، والسلام.	3، 4، 7، 8، 9، 11، 15، 17، 19،20، 26، 30، 31، 32، 33، 35، 36، 40، 43،	19
لتعلم ذلك والسلام	13، 18، 41	3
لتعلم ذلك	21	1
والسلام	69	1
والسلام من محب الجميع محمد بن مسفر بيده	27	1

إنّ مجموع العبارات المكررة في خواتيم الرسائل هو ثماني عبارات، وهنا يمكن أن نسجّل الملاحظات النصية الآتية على هذه الخواتيم:

- تبادلية السلام بين مرسل النص الشيخ زايد الأول، والمرسَل إليه، وتظهر من خلال طريقتين، تظهر الأولى عبر الوحدة اللغوية الممثلة بصيغة فعل الطلب(سلّمْ) التي تليها أسماء الشخصيات التي يوجّه إليها السلام، ثم عبر الارتداد إلى الذات الممثلة بأفراد الأسرة المُعبر عنهم بالجار والمجرور المُكرر (منّا) أو (من لدينا)، وهنا يبرز السلام المُوجه من أفراد الأسرة إلى المرسل إليه، وهذا ما يضفي على الرسالة طابعاً اجتماعياً، ونلحظ أن هذا الأسلوب هو الطاغي في بنائية الرسائل، وقد تكرر هذا الأسلوب سبعاً وثلاثين مرة؛ ثماني عشرة مرة مع الجار والمجرور (منا)، وتسع عشرة مرة مع المجرور (من لدينا)، وببنية لغوية متشابهة.
- تتخلى خاتمة الرسالة عن الصيغة الطلبية (سلّم) الواردة في الأسلوب السابق، وتكتفي بتوجيه السلام من المرسل وأفراد الأسرة من خلال اعتماد ضمير المتكلم الدال على الجماعة (نا)، وهنا تتشابه هذه الصيغة مع الصيغة المُتممة في الصيغة السابقة، وتقوم الخاتمة على العبارة المكررة الآتية: (ومنّا الأولاد إخوانك .... يسلمون عليك، والسلام)، وقد تحذف لفظة (والسلام)، وتتبدل صيغة الجار والمجرور في بداية الجملة، فتأتي الخاتمة على النحو الآتي: (ومن لدينا الأولاد.... يسلمون عليك)، وقد تكررت الخاتمة الأولى أربع مرات، والثانية ثلاث مرات.
- تختم الرسائل في مواضع نادرة بصيغة طلبية، هي (لتعلم ذلك)، وقد تأتي مصحوبة بلفظة (والسلام)، وهنا يظهر الأسلوب الذي ميز طريقة بنائية الرسائل القائم على الإيجاز والتكثيف، لا سيما عندما تسعى الرسائل إلى حلّ خلاف أو مشكلة تعترض المجتمع، وتحت هذه الغاية تندرج الرسائل التي ختمت بلفظ مكثف من دون تفصيل في السلام، وهي الخاتمة التي تقوم خاتمتها على لفظة (والسلام) وقد وردت مفردة في رسالة واحدة، ومصحوبة بتحديد الشخص الموجه إليه السلام مرة واحدة أيضاً.
- تقديم العنصر المهم على صعيد بنائية الجملة، وهذا ما يبرز من خلال تقديم الجار والمجرور (منا) و(من لدينا) على الفعل المكرر (يسلمون) أو من خلال تكرار المسند إليه (الأولاد) أو (إخوانك) على المسند (يسلمون)، وهي صيغة تكررت في جميع الرسائل.

تكرار الصيغة الاشتقاقية

يبرز في مقدمة الرسائل، سمة أسلوبية مكررة، تتمثل في إسباغ عدد من الصفات على المرسل إليه، وتبرز هذه الصيغة الاشتقاقية الاجتماعية المكررة تواصلية عالية مع المخاطَب، تتمثل في احترام المُخاطَب والإعلاء من شأنه، وهذا من شأنه إظهار الاحترام المتبادل معه، كما تُسهم في رفع مستوى

التواصلية، وهذا ما يظهر في إسباغ الصفات الحميدة على المُخَاطب الذي توجّه الرسالة إليه، وهنا تبرز صيغ اشتقاقية عدة، تتمثّل على النحو الآتي:

الصيغة الاشتقاقية	نوعها
الأجل، الأحشم، الأحشام، الأكمل، الأمجد، الأشيم، الأفخم، الأرشد، الأفخم	اسم تفضيل
المُكرَم، المُحترم	اسم مفعول من فوق الثلاثي
المُحب، المُودّ	اسم فاعل من فوق الثلاثي
العزيز، الكرام، الوفي، الصفيّ، حميد، زكي،	صفة مشبهة باسم الفاعل

وقد تحقّق السبك عبر هذا النمط من التكرار من خلال العناصر الآتية:

–تكرار اسم التفضيل بصيغة المفرد عندما تكون الرسالة موجّهة إلى المفرد، وتكرارها بصيغة الجمع عندما يكون المخاطَب جماعة من الناس، مثل: (الأحشم/ الأحشام)، وعنصر الربط بين هذه النعوت المتكررة يظهر من خلال جعل المُخاطَب، مركز الدلالة ثم تتلاحق الصفات المبجلة له، وهي صيغة مكررة في جميع الرسائل، تدل على أنها كانت الصيغة المعتمدة في المخاطبة في ذلك الزمن، ومن أمثلة هذا التكرار:

"إلى جناب الأجل الأكمل المكرم الأحشم الأمجد الولد العزيز الشيخ خليفة بن زايد بن خليفة المحترم"[(1)].

هنا يبدأ الخطاب بوصف الصلة الاجتماعية للمرسل إليه، من خلال الألفاظ الآتية: (جناب، الشيخ، الولد، الأخ)، وبنية هذه الجمل تقوم على التقديم والتأخير، فالأصل التركيبي أن يأتي الموصوف الحقيقي، وهو المخاطَب أولاً، وهو في الشاهد: (الشيخ خليفة) ثم يتبع بالصفات، لكن يبدو أن المكاتبات الرسمية ذات الطابع السياسي، وهو ما لاحظناه في جميع الرسائل المدروسة، تقوم على تقديم الصفات على الموصوف، وفي هذا إعلاء من شأن المخاطَب، من خلال أسلوب التلطّف في المخاطبة، فتأتي الصفات الدالة على التبجيل والاحترام ويكون تكرار هذه الصفات من دون ربط بحرف العطف إبرازاً لصفات المخاطَب.

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 23.

وتسيطر صيغة اسم التفضيل (أفعل) للمذكر، وقد جاءت في جميع الرسائل بصيغتها القياسية، وقد حقق تكرارها ترابطاً في الصياغة النصية، والصيغ المكررة، كما نلحظ في الشاهد السابق، وفي بقية الرسائل، هي:

- الأجل: هي صيغة مشتقة من الثلاثي جلّ[1]، تدور دلالتها في فلك التعظيم للمخاطب، وإبراز سمة مفارقة فيه تميّزه عن غيره.
- الأحشم: وهي صيغة مشتقة من الثلاثي حشم، وتنصبّ دلالتها في إسباغ صفة الحياء[2] على المخاطَب، وهي تكتسب دلالة جديدة، وفق هذا الاستعمال، فتهب صفة الوقار للمخاطب.
- الأرشد: وهي صيغة مشتقة من الثلاثي رشد، وتدور في فلك دلالة الاهتداء، والراشد هو المستقيم على طريق الحق، والرشيد هو حَسَنُ التقدير.3 فتدلُّ على اتصاف المخاطب بالأخلاق الحميدة.
- الأشيم: وهي صيغة مشتقة من الفعل الثلاثي شيم، والشيمة هي الخُلُق[4].
- الأفخم: وهي صيغة مشتقة من الثلاثي فَخُمَ وهي صيغة دالة على علو القدر[5].
- الأكمل: وهي صيغة مشتقة من الفعل الثلاثي (كمل)، وتدور دلالتها في فلك تمام الصفات[6]، وهنا إسباغ لهذه الصفة على المخاطَب.
- الأمجد: وهي مشتقة من الثلاثي مجد، وهي دالة على المغالبة في المجد، فالماجد هو الشريف الخيّر، والمجد هو النبل والشرف، كما تأتي دالة على صاحب المجد، ويقال: أمجد الله فلاناً، أي كرّم فعاله[7]، فصيغة التفضيل هنا تأتي حاملة لكل تلك الدلالات التي تُسبغ على المخاطَب على سبيل المدح.

(1) مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة جلل.
(2) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة حشم.
(3) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة رشد.
(4) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة شيم.
(5) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة فخم.
(6) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة كمل
(7) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة مجد.

يدل اسم التفضيل على تفضيل شيء على آخر، وعلى زيادة في الصفة الموجهة في المخاطب على سواه، وهذه الصفة منحصرة بالصفات الإيجابية التي تميز المخاطب عن غيره، مما تجعله مستحقاً للحظوة التي خصّه بها المرسل.

-تكرار الصفة المشبهة باسم الفاعل، فقد وردت دالة على ثبوت الصفة في الموصوف/ المُخاطَب، والصفات المكررة في مقدمات الرسائل هي: (العزيز، الكرام، الوفي، الصفيّ، حميد، زكي)، فقد أضفى مرسل الخطاب هذه الصفات على المُخاطَب، تحبباً وتلطّفاً في الخطاب، ولما يحمله هذا المشتق من دلالات تعزز الثقة في المخاطب، كما نلحظ في المخاطبات الآتية:

- "إلى جناب الأجل المكرم الأحشم الولد العزيز الشيخ خليفة بن زايد"[1].
- "إلى جناب الكرام الأحشام المشايخ الأولاد خليفة بن زايد وأحمد بن محمد بن هلال"[2].
- "إلى جناب الأجل الأحشم المحبّ الوفي الصفي الشيخ أحمد بن محمد بن هلال المحترم"[3].
- "إلى جناب المكرم الأجل الأكمل الأرشد الأفخم حميد الشيم الزكي الوفي الولد الشيخ أحمد بن محمد بن هلال المحترم"[4].

فيتحقق الربط من خلال جعل المُخاطب مركز الدلالة ثم تتلاحق الصفات المقترنة به التي تحمل دلالات عدة يتصف بها التي تتمحور حول الدلالات الآتية:

- العزيز: هي صيغة مشتقة من الثلاثي: عزّ، وتدور دلالتها في فلك القوي البريء من الذل، كما تأتي دالة على مكانة عالية عند مرسِل الخطاب، من باب القول: عزَّ فلان على فلان: كَرُم عليه[5]. وفيها تنبيه واضح على المكانة الرفيعة القريبة التي يتمتع بها المخاطَب لدى المخاطِب.
- الكرام: وردت بصيغة الجمع، مفردها كريم، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي: كَرُمَ، وهي تدور في فلك دلالة العطاء والجود[6]، فهي تتنافى مع اللؤم والبخل، وهي من السمات المحمودة والمطلوبة

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 27.
(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 31.
(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص35.
(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 73.
(5) ينظر: مجمع *اللغة العربية*، *المعجم الوسيط*، مادة عزّ.
(6) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة كرم.

في مجتمعنا، وهي تعزز مكانة صاحبها في نفوس الناس، وفي نفس من حاز ثقته من ولاة الأمور، من هنا نرى المرسل يعززها في المخاطبين.

الوفي: وهي لفظ مشتق من الثلاثي: وَفَيَ، وتدور دلالتها في فلك الصدق والالتزام بالعهد[1]، وهي صفة مطلوبة بين الحاكم والرعية، ودالة على ترابط اجتماعي عندما يطلقها الحاكم على من يعملون معه، وفيها إشارة واضحة للوفاء الواقع بين طرفي الخطاب.

الصفيّ: لفظ من مشتق من الثلاثي: صفا، ودلالة العامة الصفاء والخلو من الكدر، والصدق في الود والإخاء والإخلاص فيه[2]، وهي من الصفات التي تميز من يتسم بها عن غيره من الناس، وتعلي من مقامه بينهم.

- حميد: وقد ورد هذا المشتق مركباً تركيباً إضافياً: حميد الشيم، أي صاحب الشيم والصفات المحمودة، وهي تأكيد لما سبقها من صفات ونعوت يضفيها المرسل على المخاطب.
- زكي: وهو لفظ مشتق من الثلاثي: زكا، وهو وصف مستخدم في الرسائل بمعنى الصلاح، فيقال: زكا الرجلُ، أي صَلَحَ[3].

-تكرار صيغة اسم المفعول من فوق الثلاثي للربط في مقدمة الرسائل، وقد تكررت في الرسائل صيغتان هما: (المُكرَم، المُحترم)، وغالباً ما تردان معاً، كما نلحظ في الشاهد الآتي:

"إلى جناب المُكرَم الأجل الأحشم الوفي الولد الشيخ أحمد بن محمد بن هلال المُحترَم"[4].

وتأتي كلمة (المكرم) في بداية الجملة التي توجّه إلى المخاطَب، في حين تحتل كلمة (المحترم) موقع الكلمة الأخيرة في الجملة التي تحدد شخصية المُرسَل إليه؛ لأنّ صفة التكريم صفة يكتسبها المخاطَب من المُخاطِب، أمّا صفة المحترم، فهي مفروضة يفرضها المخاطَب على الجميع فرضاً.

وصيغة اسم المفعول من فوق الثلاثي تحمل دلالة من وقع عليه الفعل، سواء من مرسِل الخطاب، أو من الناس، أي تحمل دلالة اجتماعية، فالمُكرَم هو من وقع عليه فعل الإكرام تبجيلاً له، وهو ما ينطبق على لفظة (المحترم)، فهي تحمل الدلالة نفسها، ولكن موقعها دوماً في نهاية الجملة، يجعلها

(1) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة وفي.

(2) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة صفا.

(3) ينظر: مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مادة زكا.

(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 81.

تأخذ موقعاً بارزاً تأكيدياً على مضمونها وما تحمله من احترام وتوقير يلفت انتباه المتلقي أو قارئ الرسائل.

-تكرار صيغة اسم الفاعل من فوق الثلاثي للربط بين عناصر مقدمة الرسائل، وقد تكررت في الرسائل صيغتان هما: (المُحب، المُودّ)، وقد وردتا معاً كما نلحظ في الشاهد الآتي:

"إلى جناب المكرم الأحشم المُحِبّ الوفي والمُودّ الصفي الشيخ أحمد بن محمد بن هلال"[1].

فصيغة اسم الفاعل تدل على من قام بالفعل، وهي صفة مقترنة بشخصية المخاطَب، من باب الاعتراف بصفات تميّزه، فـ(المُحِبّ) هو الذي يظهر محبته ووفاءه للمرسِل، ومثلها كلمة (المُوِد) فهو الذي يظهر المودة والمحبة للمرسِل قولاً وعملاً، وتتضافر هذه الصيغة مع بقية الصيغ الاشتقاقية السابقة في تحقيق الربط بين الكلمات عن طريق جعلها جميعاً مقترنة بشخص المرسل إليه، أو المخاطَب في الرسائل، وهو ما يحقق ربطاً وتماسكاً على صعيد التقديم في الرسائل.

الربط التكراري

المراد بالربط التكراري، أن تتكرر كلمة في النص، بصياغتها ذاتها، أو بتعديل طفيف في بنيتها الاشتقاقية، أو في حالات متنوعة كأن ترد بصيغة الإفراد مرة، وبصيغة الجمع مرة أخرى، وتكون مركزاً للدلالة، مما يجعلها تشكل عنصر ربط دلالي، وقد تعددت صور هذا التكرار في الرسائل، ومنها:

تكرار كلمة:

ومن الكلمات المفتاحية المكررة في الرسائل، تكرار كلمة (خير) كما نلحظ في الشاهد الآتي:

"والدك بحمد الله بخير، ولا زلت بحال الخير"[2].

فتكررت لفظة (خير) نكرة مرة، ومعرفة مرة ثانية، وهي من الألفاظ المكررة في الرسائل جميعها[3]، ويظهر الربط من إيضاحها حال طرفي التواصل، فمن المهم في هذا النمط الرسائلي إخبار المخاطَب بحال المرسل فتأتي لفظة الخير موضحة لهذه الحال، كما أنها تؤكد عبر الصيغة الدعائية (لا زلت) تمني المرسل للمخاطَب أن يكون على هذه الصورة، فشكلت اللفظة عنصراً دلالياً رابطاً بين طرفي عملية التواصل.

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 39.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 21.

(3) ينظر على سبيل المثال: وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 21، 23، 26، 30، 33.

ومنه تكرار لفظة (حال)، فقد كررت في الرسالة الأولى، على سبيل المثال، في ستة مواضع، على النحو الآتي:

"ولا زلت بحال الخير، والأحوال من فضل الله جميلة، ... وحالك لم يزل جميلاً بحال بما قدره الله ... فالله المحمود على كل حال، ولا يخفاك في يوم اثني عشر من الشهر الحال وصلنا راجعين إلى أرض الوطن بحال الصحة والسلامة"[1].

فقد شكل تكرارها بؤرة لانطلاق دلالة الجمل، وهي في مجملها تدور في فلك الدعاء، فالحال، هنا، المقصود بها حال المرسل، وحال المتلقي، وصيغة الجمع (أحوال) مرتبطة بالأسرة والإمارة من النواحي المختلفة، فهمة التكرار هنا، هي تأكيد دلالة أن الأمور بأحسن ما يكون، أما كلمة الحال التي جاءت في التركيب النعتي (الشهر الحال) فعلاقتها مع كلمة (حال) الواردة في الأسيقة الخمس السابقة، هي علاقة جناسية، فالمراد بالشهر الحال، أي الشهر الحالي، أي الجاري الذي كتبت فيه الرسالة.

ومن التكرار الرابط بين جمل النص، تكرار الصيغة المتنوعة ذات الأصل الاشتقاقي الواحد، كما نلحظ في الشاهد الآتي:

"وصلنا راجعين إلى أرض الوطن بحال الصحة والسلامة، ثم الواصلة إليكم ثلاثين ريال للخيل... ثم واصلك كتاب للشيخ سلطان بن راشد اليعقوبي"[2].

فشكّل تكرار ألفاظ (وصلنا، الواصلة، واصلك) عنصر ربط بين الجمل المشكلة للنص، فالفعل الأول دال على الوصول إلى أرض الوطن، و (الواصلة) إليكم، أي المرسلة إليكم، والكلمة الثالثة (واصلك) فهذا الاستخدام اللهجي العامي لهذا اللفظ، والمُراد: واصل إليك، فالدلالة العامة التي جمعت المقطع السابق كلها تدور في فلك الوصول والإيصال، وعلى هذه الكلمات المكررة يقوم بناء المقطع، على ما في ذلك من دلالة التأكيد على الوصل بينهما.

تكرار الصيغة الفعلية

وهنا نلمح أن الرابط بين الجمل متحقق عبر تكرار الصيغة الفعلية التي تؤدي دور تصوير الحدث، أو الطلب القيام بالمطلوب من المخاطب، ومن الأمثلة الدالة على هذا التكرار النحوي ما جاء في الرسالة الخامسة الموجّهة إلى الشيخ خليفة بن زايد:

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص???????.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص21.

"كتابك الشريف وصل وأسرّنا صحة حالك، وما ذكرته صار معلوماً، ... بحال ما عرفت من جهة الحفافير العجم أنهم احفرو في الملتقى إلى الشريعة وطيبوا بما فيه من التراب وجعلتوهم يحفرون في الخرابة وفيما بعد باتحطهم يحفرون في الرباعي... المراد منكم جميع بما ترون في الضياع أصلحوه وارفع نظرك والتفاتك على جميع الأشياء"(1).

يظهر الربط في النص من خلال تكرار صيغة الفعل الماضي، وهي صيغة سردية ربطت بين أجزاء الحدث الذي تصوره الرسالة وتبرز في الأفعال: (وصل، أسرّنا، ذكرته، صار، عرفت، احفرو (حفروا)، طيّبوا (نظّفوا)، جعلتوهم) فتوالي هذه الأفعال الماضية، أفاد سرد الحدث وتفصيلاته، مما أحدث ربطاً بين عناصر الرسالة. كما أدّى تكرار صيغ المضارع، وهي صيغة وصفية في إكمال سرد الحدث وهو ما نلحظه في تكرار أفعال: (يحفرون الذي تكرر مرتين، باتحطهم، أي ستأمرهم وهي صيغة مستمدة من الاستعمال اللهجي للفعل في منطقة الخليج).

كما يظهر الربط في الصيغ الطلبية المتمثلة بتكرار فعل الأمر: (أصلحوه، ارفع نظرك) وهي نواجم عن الأفعال الماضية، فوصف الحدث أو المشكلة التي اعترضت الحاكم يقتضي إصدار ما يراه مناسباً لحل المشكلة ومن هنا كان تكرار أسلوب الطلب بصيغة فعل الأمر لوضع الحلول.

ثانياً– السبك النحوي في رسائل زايد

ويبرز السبك النحوي من خلال ظواهر بارزة في الرسائل، حققت السبك النص، وأبرزها الظواهر الآتية:

السبك من خلال الفصل والوصل بين الجمل

في مفهوم الربط بين الجمل

تعدّ قرينة الربط من الأنظمة المهمة التي تضمن تلاحم جمل النص وفقراته في نسيج متلاحم العرى محكم الوثاق، وبذلك فالربط أحد أهم وسائل الاتساق، وقد تعددت آراء الباحثين فيه وتباينت، فـ(هاليداي ورقيَّة حسن) يعرفان الرَّبط junction بأنَّهُ: "تحديد للطَّريقة التي يترابط بها اللاحق مع السَّابق بشكلٍ منظَّمٍ"(2).

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة*، ص 29. الحفافير: أي الحفّارون، احفرو: حفروا، الملتقى والشريعة والخرابة والرباعي: أسماء أمكنة، طيّبوا: نظفوه من التراب ونحوه، باتحطهم: أي ستجعلونهم أو ستأمرونهم.

(2) الخطابي، *لسانيات النص*، ص 23.

ويُعرِّفهُ مصطفى حميدة بأنَّهُ:" اصطناع علاقةٍ سياقيَّةٍ نحويَّةٍ بين طرفين باستعمال أداةٍ تدلُّ على تلك العلاقة"[1]، وبناء على ذلك فإنّ الرَّبط يُشير إلى اجتماع العناصر والأجزاء المُكوِّنة لعالم النَّص وتعلُّق بعضها ببعض[2]، فهو يُعدُّ علاقة اتّساق رئيسة؛ لأنَّهُ يؤدّي وظيفيّاً إلى تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات النَّصيَّة مترابطة متماسكة[3]، كذلك فإنّه " يُحكم العلاقات السّياقية النحوية بين المعاني داخل الجملة الواحدة، كما يُحكم تلك العلاقات بين الجمل بعضها وبعض داخل النَّص"[4]. إلَّا أنَّ الرَّبط هاهنا ربطٌ جزئيٌّ بين الكلمات والتَّراكيب المختلفة، لا ربطٌ على صعيد الأبنية الكبرى في النَّص، وهو يتحقَّق من خلال توظيف جملة من الأدوات والألفاظ تُدعى روابط[5]، والرَّابط هو " كل أداة تؤدِّي وظيفة الرّبط اللفظي أو المعنوي"[6]، وتكمن وظيفة الأداة في الرَّبط من خلال تلخيصها لمعنىً نحويّ كالعطف والشَّرط والاستثناء وغير ذلك[7]، لذا فإنَّ التَّماسك النَّصِّي الحاصل بفعل الرَّبط هو" تماسكٌ وظيفيّ، وقد أطلق غريماس على تلك الوظائف والرَّوابط المُحقِّقة لهذا التماسك مصطلح: "الروابط البلاغيَّة"[8]، وأطلق عليها الأزهر الزَّناد مصطلح: "نحو الرَّوابط التَّركيبيَّة"[9]، وتُجمَل الأدوات الرَّابطة في العربيَّة في: أدوات العطف، واو الحال، واو المفعول معه، أدوات نصب المضارع، الحروف المصدريَّة، أدوات الشَّرط، الفاء في جواب الشَّرط، أدوات الاستثناء، حروف الجر.

(1) حميدة، مصطفى، *نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة*، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص 143.

(2) دي بو جراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 346.

(3) الخطابي، *لسانيات النص*، ص 24.

(4) حميدة، *نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة*، ص 145.

(5) البطاشي، خليل بن ياسر، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير، عمان، 2009، ص 72.

(6) بوقرة، نعمان، *المصطلحات الأساسية في لسانيَّات النَّص وتحليل الخطاب*، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2009، ص 116.

(7) حميدة، *نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة*، ص 196.

(8) فضل، صلاح، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 200 – 202.

(9) الأزهر الزناد، *نسيج النص*، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1993، ص 25.

ويُصنّف الأزهر الزناد الرَّبط التَّركيبي بين الجمل في النَّص، بناءً على العلاقة بين الجمل المترابطة إلى:

1 – ربط خطِّي يقوم على الجمع بين الجملة السَّابقة واللاحقة: ومن أدواتهِ في العربيَّة " الواو".

2 – ربط خطِّي يقوم على الجمع كذلك ما بين الجملتين السَّابقة واللاحقة: إلَّا أنَّ هذا الجمع منوطٌ بالعلاقة المنطقيَّة بين العنصرين المربوطين، ومن أدواتهِ في العربيَّة:" الفاء، ثمَّ، أو... "[1].

والأزهر الزَّنَّاد في تصنيفهِ هذا لا يخرج عمَّا ذهب إليه الجرجاني عندما فرَّق بين دلالات أدوات العطف من حيث إفادة الواو لدلالة الإشراك أو مطلق الجمع فقط، وإفادة الأخريات لدلالاتٍ أخرى، بالإضافة لدلالة الإشراك كدلالتها على التَّرتيب مع التَّراخي أو بدونه أو دلالتها على التَّخيير أو التَّعقيب والسَّببيَّة[2].

والرَّبط عند (روبرت دي بوجراند ودريسلر) يكون في الوصل على سبيل الجمع، وفي الفصل على سبيل الاختيار، وفي الاستدراك على سبيل السّلب، وفي التّفريع على سبيل التَّدرُّج[3].

ويعتمدُ (فولفجانج هاينه من، وديتر فيهفيجر) تقريباً تصنيف (هاليداي ورقيَّة حسن) ذاتهُ؛ فقد جعلا أنماط الوصل من "الاتِّصال السَّببي والاتّصال الزّمني والتقابل الضِّدي وتبادل السُّؤال والجواب وتخصيص /مضمون الجملة السَّابقة / وتصحيح / مقولة سابقة في جملة لاحقة"[4]، أسساً خاصة بالنُّصوص ذات التَّعبير المثالي انطلاقاً من تحديد إيزنبرج للسمة النَّصيَّة العامة "مثالية التَّعبير" على أنَّها: "تعاقب أفقي متناسق لوحدات لغويَّة مترابطة تقوم على أسس محدَّدة من حيث التَّسلسل"[5].

ويظهر لنا أنَّ تصنيف العلماء السابقين يرتكز على العلاقات الدلاليَّة المنطقيَّة بين جمل النَّص.

الربط في رسائل زايد

تحقق الربط بين المفردات والجمل في رسائل زايد، من خلال الملامح الآتية:

(1) الأزهر الزناد، *نسيج النص*، ص 37.

(2) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر بن محمد، (ت471هـ/ 1078م)، *دلائل الإعجاز*، تحقيق محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992، ص224.

(3) ينظر: ديبوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 346–347.

(4) هانيه من، وفولفجانج، فيهفيجر، ديتر، *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، ط1، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، 1999، ص 26.

(5) هانيه من، وفولفجانج، *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ص 25.

- **الربط من خلال اتفاق الصفات واشتراكها في الموصوف**

ويبرز هذا الربط في مقدمات الرسائل جميعها، من خلال الربط المتصل بين المفردات؛ إذ لا يظهر الرابط العطفي النحوي بينها، وقد برز هذا النوع من الربط في مقدمات سبع وأربعين رسالة من أصل خمسين، هو مجموع المدونة التطبيقية المدروسة، ومن أمثلته:

- "إلى جناب الأجل الأكمل المكرم الأحشم الأفخم الأمجد الولد العزيز الشيخ خليفة بن زايد المحترم"(1).
- "إلى جناب المكرم الأجل الأكمل الأرشد الأفخم حميد الشيم الزكي الوفي الولد الشيخ أحمد بن محمد بن هلال المحترم"(2).
- "إلى جناب المكرم الأحشم الوفي المحب الشيخ أحمد بن محمد بن هلال"(3).

فنلحظ الفصل بين الصفات، وهو فصل له مبرره الدلالي، هو اتفاق الصفات المتوالية في الموصوف، فلمّا تكررت الصفات المتفقة المتقاربة في المعنى لم يكن ثمة حاجة إلى العطف؛ لأن هذه الصفات كأنها جنس واحد للموصوف، ومثل هذا التركيب الغالب في أسلوبية الرسائل، يعزز المحبة وإكبار المرسَل إليه ورفع قيمته الاجتماعية لدى مرسل الخطاب، إذ يتحول إلى بؤرة الدلالة ومركزها؛ ففي المثال الأول، المرسَل إليه هو الابن الشيخ خليفة بن زايد، ثم تتوالى الصفات على النحو الآتي:

في المثال الأول:

مركز الدلالة (الموصوف الحقيقي): الشيخ خليفة بن زايد.

تفرعات الدلالة (الصفات): الأجل + الأكمل+ المكرم+ الأحشم+ الأفخم+ الأمجد+ الولد+ العزيز+ الشيخ+ المحترم.

في المثال الثاني:

- مركز الدلالة (الموصوف الحقيقي): الشيخ أحمد بن محمد بن هلال.
- تفرعات الدلالة (الصفات): المكرم+ الأجل+ الأكمل+ الأرشد+ الأفخم+ حميد الشيم+ الزكي + الوفي+ الولد+ المحترم.

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 29.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 73.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 45.

في المثال الثالث:

- مركز الدلالة (الموصوف الحقيقي): الوزير الشيخ أحمد بن محمد بن هلال.
- تفرعات الدلالة(الصفات): المكرم+ الأحشم+ الوفي+ المحب.

ولا شك أن التقديم والتأخير في صياغة هذه التراكيب قد أدى دوراً دلالياً مهماً، فتقدم الصفات على الموصوف هو صيغة من صيغ التلطف في الخطاب، وإلحاح على أهمية هذه الصفات وتأكيد على اجتماعها في شخصية الموصوف/ متلقي الرسالة.

في حين دمج ذاك النوع من الربط مع الرابط النحوي (الواو) العاطفة في ثلاثة رسائل، هي:

إلى جناب المكرم الأحشم المحب الوفي والمود الصفي الشيخ أحمد بن محمد بن هلال[1].

إلى جناب المكرم الأحشم الأمجد الوفي والمود الوفي المحب الشيخ أحمد بن محمد بن هلال[2]

إلى جناب المكرم الأحشم المحب الوفي والمود الصفي الشيخ أحمد بن محمد بن هلال[3].

وقد لاحظنا أن جميع المقدمات التي كان المُرسَل إليه الابن الشيخ خليفة ورد الوصل دون رابط عطفي. وكذلك جاءت الرسائل الموجهة إلى الشيخ أحمد بن هلال في مجملها دون رابط عطفي؛ ولم يرد الربط العطفي إلا في المواضع الثلاثة المشار إليها.

وإذا تأملنا الموضع الثلاثة السابقة، فسنجد أن الربط بين المفردات قد تحقق من خلال الجمع بين الفصل والوصل، وقد أشرنا إلى أن الفصل يشير إلى اتحاد الصفات في الموصوف مما يغني عن الربط النحوي ويحقق اتساقاً في النص، أما دلالة الربط بالواو في الأمثلة السابقة، فنلحظ أنه تكرر في ثلاثة مواضع متشابهة في اللفظ، على النحو الآتي:

- في المثال الأول: الوفي والمود الصفي.
- في المثال الثاني: الوفي والمود الوفي المحب.
- في المثال الثالث: المحب الوفي والمود الصفي.

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 39.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 47.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 53.

فقد جاء الوصل بالواو مُحققاً لدلالة إبراز الصفة المعطوفة، ولفت الانتباه إلى أهميتها بين الصفات المذكورة، ولعل ما يؤكد ذلك هو تكرارها ذاتها بعد الحرف العاطف من خلال لفظة (المُودّ) المتبوعة بصفة مؤكدة (الصفيّ/ المُحب) مما يبرز طبيعة العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي.

وبناء على ذلك يمكن أن نستنتج أن الوصل في الرسائل بين المفردات، قد أدى دلالة إبراز المعطوف ووضعه موضع العناية والاهتمام، ومنحه ضرباً من الاستقلال والتميّز عند المرسل والمتلقي. أما الفصل فقد كان المراد منه ضم النعوت إلى المنعوت من دون القصد إلى إظهار نعت محدد، فتظهر تلك النعوت مُتضامّة مجتمعة يشدّ بعضها أزر بعض، فالمراد اجتماع تلك الأوصاف في الموصوف، فكأنها معاً نعت واحد يحقق اتساق النص.

الربط من خلال الفصل والوصل بين جمل النص

مواضع الفصل

وقد جاء الفصل بين الجمل في مواضع محددة في الرسائل المدروسة، لا سيما في الجمل التي تأتي في بداية الرسائل التي تظهر حال المرسل وأخباره، وقد كان لذاك الفصل مسوغات دلالية تحقق الاتساق بين هذه الجمل، ولعل من أبرزها أن يكون بين الجملتين اتحاد معنوي، فتكون الجملة الثانية توكيد للأولى وبياناً لها أو بدلاً منها، وهو ما نلحظه في المثال الآتي المتكرر في كل الرسائل:

"محبّك يحمد الله إليك بخير، لا زلت في أتم الخير والمسرة، أخبارنا خير من فضل الله"[1].

فالاتساق في النص مُتحقّق بين جمل النص، رغم غياب الرابط النحوي، ويظهر من خلال اتحاد الجمل في المعنى الذي يعززه تكرار لفظة (الخير) في بنية الجمل المشكلة للمثال، وتسير الدلالة وفق الآتي:

- تأكيد حال الخير عند المرسل بصيغة المفرد (محبّك يحمد الله إليك بخير).
- الدعاء بالخير للمتلقي (لا زلت في أتم الخير والمسرة).
- تأكيد حال الخير عند المرسل بصيغة الجماعة (أخبارنا خير من فضل الله)

ويتحقّق الاتساق عندما تكون الجملة الثانية بيان للأولى، توضح مضمونها، فيغيب الرابط النحوي، كما نلحظ في المثال الآتي:

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 39.

"فهذا واصلك في طي الكتاب، واصلك كتاب منّا إلى جناب سيدنا الولد فيصل بن تركي مكشوفاً بعد اطلاعك اتفضّل بلغه المشار إليه"[1].

فالجملة الأولى: فهذا واصلك في طي الكتاب

والجملة الثاني: واصلك كتاب منّا إلى جناب...

فالجملة الثانية توضيح لمضمون الجملة الأولى، من خلال تكرار اللفظ (واصلك)، وهذا ما حقق الربط والاتساق بين الجملتين.

ويقع الفصل بين الجمل عندما يكون هناك انقطاع وتباين في المضمون أو الشكل أي مختلفتين في الخبر والإنشاء؛ فمن الحال الأولى، أي التباين في المضمون ما نلحظه في المثال الآتي:

"فهذا واصلك في طي الكتاب، واصلك كتاب منّا إلى جناب سيدنا الولد فيصل بن تركي مكشوفاً بعد اطلاعك اتفضّل بلغه المشار إليه، جنابك لم يقصّر"[2].

فمضمون العبارة الأولى في المثال السابق هو شرح لمضمون كتاب المرسل إلى المتلقي، ثم تمّ الانتقال إلى مضمون آخر خارج عن مضمون الكتاب مُتمثّل في وصف حال المخاطَب في قوله: (جنابك لم يقصر)، فحسن الفصل لانقطاع المضمون بين الجملتين. ونشير إلى أنه في المثال نفسه شاهد على الفصل بين الجمل للتباين في الشمل، من حيث الخبر والإنشاء، فالعبارة الأولى ذات بنية لغوية خبرية، إلى أن جاءت الجملة الطلبية (اتفضل/ تفضّلْ) التي تشير إلى المطلوب من المتلقي، فحَسُن الفصل بين الجمل لاختلافهما من حيث الخبر والإنشاء، وهذا الأسلوب يتكرر بالصيغة نفسها في الرسائل ومن أمثلته:

- "لا يخفاك بحّار لمحمد بن خليفة القمزي بطرفكم، اتفضّل دبّره بالوصول إلى نُوخذه"[3].
- "المراد منك حال وصول البيان إليك لا تتَّخَّر (لا تتأخر) ساعة عن ساعة"[4].

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 69.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 69.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 47.

(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 53.

فمسوّغ الفصل هو الاختلاف في الشكل اللغوي، فأتت العبارة الأولى في المثالين السابقين خبرية، والجملة التالية إنشائية طلبية بصيغة الأمر في الأولى: (اتفضل/ تفضّلْ)، وبصيغة النهي: (لا تتَّخَّر/ لا تتأخر) في الثانية.

أنماط الوصل والربط النحوي بين مفردات الرسائل وجملها

أسهمت وسائل ربط متعددة في تحقيق اتِّساق النَّص وتماسكهِ في الرسائل المدروسة، إذ شكّلت حلقة وصل بين جمل النَّص وجزئياته، ممّا كثف نسيج النَّص وحقق تلاحم مكوِّناته، ويمكن التوقف عند أبرز العناصر النحوية الرابطة التي أسهمت في تحقق تماسك النصيّ من خلال الجدول الآتي:

التسلسل	أداة الربط	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية
1	الواو	1050	89,74 %
2	الفاء	36	3,07 %
3	أم (بمعنى أو)	29	2,47 %
4	لام التعليل	23	1,96 %
5	ثم	20	1,70 %
6	حتى	7	0,59 %
7	أو	5	0,42 %

يُقدّم لنا الجدول السابق، المؤشرات الأسلوبية الآتية على صعيد الربط النصي:

1- اعتمد الخطاب المدروس في تحقيق الربط النحوي النصي على سبعة روابط، وقد احتل الربط بالواو المرتبة الأولى بنسبة قاربت (90%) فيما لم تتجاوز نسبة بقية الروابط (10%) ومرد ذلك إلى اقتراب لغة الخطاب من اللغة العامية القريبة من الفصيحة نوعاً ما، وهي لغة تميل إلى العطف بهذه الأداة على حساب بقية الأدوات.

2- بروز العطف بالواو في مواضع محددة من الرسائل، هي مقدمة الرسالة، وخاتمتها، فقد برزت في هذين الموضعين أعلى نسبة تكرار لهذا الرابط، وهو ما نلحظه، على سبيل المثال، في مقدمة الرسالة الثامنة عشرة، في قوله:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، محبّك ولله الحمد بخير، ولا زاد وحدث إلّا بما به علم الخير، ولا يخفاك سابقاً عرفناك..."[1].

وهذه الصيغة مكررة في كلّ مقدمات الرسائل، ولو تأملنا المثال، لوجدنا أن الربط بالواو قد تكرر ست مرات للربط بين عناصر النص.

أما تكرار هذا الرابط في نهاية الرسائل، فقد جاء في صيغة إرسال السلام القائم على ذكر منْ يرسل السلام إلى المتلقي، مما اقتضى العطف بالواو، وهذا الموضع مكرر في نهايات رسائل المدونة جميعها، كما نلحظ في نهاية الرسالة الثالثة والعشرين التي جاء فيها:

"سلّم على أخيك هلال، والولد محمد، والجماعة، ومنّا الأولاد طحنون وصقر وإخوتهم يسلمون عليك، وأنت سالم والسلام"[2].

فقد تكرر العطف بالواو في هذا الموضع في الرسائل جميعها، مما جعله يشكل سمة أسلوبية في بناء رسائل المدونة.

3- جاء العطف بالأداة (أم) متوافقاً مع استعمال اللهجة الإماراتية خصوصاً، والخليجية عموماً، فهي تعادل (أو) في اللغة الفصيحة، وقد احتل العطف بها موضعاً محدداً ومكرراً في جميع الرسائل، وفي صيغة واحدة، فهي تأتي بعد الفراغ من مضمون الرسالة، وتأتي مكررة بإحدى الصيغ الثلاث الآتية:

"وكل غرض أم حاجة تقضى"[3].

"كل غرض أم لازم يفضى"[4].

"وكل غرض أم حاجة الإشارة"[5].

وقد تكررت هذه الصيغة في تسع وعشرين رسالة، هي مجموع تكرارات الأداة الرابطة (أم) مما جعلها تأخذ طابعاً رسمياً، ومؤشراً أسلوبياً في الرسائل، وهي دالة على قضاء ما يتطلبه العمل في الدولة،

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 57.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 67.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 27.

(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 29.

(5) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 37.

ويظهر العلاقة بين المرسل والمتلقي، من خلال الطلب إليه أن يبرز ما يحتاجه أو ما يعينه على إنجاز عمله.

4- حضر الربط بالأداة الرابطة (ثم) في أربع عشرة رسالة، وغاب الربط بها عن بقية الرسائل، وقد توافق استعمالها في الغالب بين الاستخدام المنسجم مع اللهجة الإماراتية والخليجية، وبين الاستعمال الفصيح لها، فمن الاستعمال الأول، قوله:

"والاتكال على الله وثم عليك"[1].

فهذه العبارة من العبارات المكررة في اللهجة الإماراتية والخليجية حتى اليوم، وهي عبارة بدوية، يتكرر فيها عاطفان متتابعان معاً: (وثم)، يُكتفى في اللغة الفصيحة بالعاطف (ثم): للدلالة على تعاقب الفعلية/ الحدث وترتيبهما في الحدوث مع تراخٍ في الزمن.

ومن مواضع استعمالات هذا الربط، أن يأتي في مقدمة الرسالة بعد الدعاء للمرسل إليه، كما نلحظ في المثال الآتي:

"إلى جناب الأجل الأكمل... الشيخ خليفة بن زايد...".

سلّمه الله تعالى وأبقاه...

ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..."[2].

فقد جاءت الأداة (ثم) للربط بين جزأين من النص، جزء الدعاء للمرسل إليه، ثم جزء السلام، فحققت الالتحام بينهما.

كما تأتي للربط بين جزأين متلازمين من الكلام، كما نلحظ في المثال الآتي:

"المأمول في الله ثم منك تأمر..."[3].

فالعبارة تشير إلى أسلوب التلطف الخطاب الذي يحوي صيغاً أمرية، من خلال استعمال عبارة (المأمول في الله) ثم أداة الربط (ثم) ثم المطلوب من المتلقي؛ فالرجاء والأمل بالله في تحقق الفعل، ثم بالمُخاطب، فيتحقق التلازم بين العبارتين المشكلتين للنص، وهو ما نلحظه في المثال الآتي:

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 29.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 23.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 75.

"معلقين الأمر على الله ثم علينا"[1].

فالعطف بهذا الرابط أتى محققاً للتلطف في صوغ ما ينبغي فعله، من خلال ربط الأمل بإنجازه بالله، ثم بولي الأمر.

وقد يؤدي الربط بالأداة (ثمّ) دلالة الربط بعبارة (أما بعد) في صياغة الرسائل، حيث تؤدي دلالة الانتقال من جزء من الرسالة إلى جزء آخر، كالانتقال من السلام على المخاطب إلى مضمون الرسالة، وهو ما نلحظه في المثال الآتي:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، محبّك ولله الحمد بخير، ولا زاد وحدث إلّا ما به مسرة الخاطر... ثم لا يخفاك قد وصلنا تعريف من والدك ...."[2].

فقد جاء الرابط (ثم) محققاً لوظيفة الاتساق بين عبارات السلام والدعاء بالسلامة للمخاطَب، وبين المضمون الرئيسي للرسالة، فكان من وائل التلاحم بين أجزاء النص.

5- حضر الربط بالفاء، الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد الربط بالواو، في خمس وعشرين رسالة، وغاب عن خمس وعشرين رسالة أخرى[3]، مما يشير إلى تركّز الربط بالواو في الرسائل. وقد أتت الفاء محققة لدلالتين هما الربط الاستئنافي للكلام، والربط الشرطي، فمن أمثلة الربط الاستئنافي:

-"وصلتنا تعاريف من أخيك الولد الشيخ حمدان بن زايد وأخبار الغرب من طرف بن رشيد وابن سعود، فهو واصلك"[4]

-"... فالمراد منك حال وصول الخط (الرسالة) إليك تقبل إلينا"[5].

فالفاء في المثالين السابقين دالة على الاستئناف، والربط متحقق من ارتباط الجملة الواقعة بعد الفاء بالجملة السابقة عليها، فهي نتيجة لها.

ومن أمثلة الربط الشرطي:

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 89.

(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد* ، ص 173.

(3) الرسائل التي غاب الربط فيها بالفاء هي ذوات الأرقام: 8، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 19، 20، 23، 25، 28، 29، 30، 31، 33، 34، 37، 41، 42، 43، 65، 66، 69، 70.

(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 23.

(5) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 167.

-"إن كان الربع استدت (حلّت مشاكلهم) أحوالهم مع السيد فهو المطلوب"[1].
-"إذا كان جناب السيد فيصل بن تركي معذرنا منهم، فلا بأس"[2].

فالفاء هنا تقع رابطة لجواب الشرط، وتكون نتيجة لفعل الشرط السابق عليها.

أنماط الوصل والربط غير النحوي في رسائل زايد

ثمة روابط غير نحوية استعملت في الربط بين عبارات النص وجمله، بعضها تكرر في الرسائل، مما جعلها تشكل سمة أسلوبية في الربط، وبعضها ورد للربط من دون تكرار، فالروابط التي شكّلت ملمحاً أسلوبياً للربط، يمثلها الجدول الآتي:

التسلسل	الرابط	عدد مرات تكراره
1	اسم الإشارة (هذا، هذي، هذه)	25
2	لا يخفاك، لا يخفى عليك	20
3	كذلك، ذلك	11
4	المراد منك، المرجو منك	11
5	على الدوام	7
6	أمّا بعد	6
7	بعد اطّلاعك، بعدها	4
8	بحال، حال	4

ومن أمثلة الربط الإشاري بين الجمل:

-"كتابك الشريف وصل، وأسرنا صحة حالك، وما ذكرته صار معلوماً[3]، هذا الظن بك... كذلك عرفت مرادك للحفافير العجم[4] في مائة قرش فلا باس. هذه مائة قرش واصلات إلى جناب..."[5].

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 25.
(2) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 73.
(3) وردت في الأصل هكذا: معلوم.
(4) الحفافير: أي الحفارون، العجم: أي الأعاجم.
(5) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 29.

- "وحال وصول التعريف بجنابك ترسل طارشاً عاني للعِفار ينذرهم... هذا ما لزم..."[1].

- "فالمراد منك تبين لجناب السيد والوالي سليمان بن سويلم باتصال منافع آل بو شامس بحيث أنهم محسوبون[2] على الله ثم علينا، إلا إذا كان جناب السيد فيصل بن تركي معذرنا...، هذا ما لزم بيانه"[3].

ففي المثال الأول نلحظ أربعة روابط، ثلاثة منها إشارية هي: (هذا، كذلك، هذه)، ورابط غير إشاري متمثل بعبارة: (فالمراد منك). قد أدت هذه الروابط مهمة الربط بين عبارات النص، وحققت اتساقه، فرابط (هذا) قد ورد في جملة هي: (هذا الظن بك)، وهي من الجمل المكررة في الرسائل، فبعد أن يبيّن المرسل فحوى خطاب سابق من المرسل إليه، كانت وسيلة الربط بالرابط (هذا) تأكيداً لحُسن تصرف المرسل إليه، فهو يؤدي مهمته على خير وجه. أما الرابط (هذه) فقد حقق الانتقال من مضمون إلى آخر (هذه مائة قرش واصلات إلى جناب)، إذ انتقل الخطاب من شرح المطلوب إلى تنفيذه. أما الرابط (كذلك) فقد حقق وظيفة الانتقال السردي للحدث، من حالة إلى أخرى، وهذا ما يحقق تماسك الخطاب واتساقه.

أما الربط من خلال عبارة: (فالمراد منك)، فيتمثل بالانتقال من شرح القضية أو المشكلة المطروحة في الرسالة، إلى المراد فعله من المخاطَب، وهي صيغة ملطفة عن الأوامر التنفيذية.

أما في المثال الثاني، والثالث فالربط (هذا) يأتي في عبارة مكررة في نهايات مضمون الرسائل، وهو الغاية في إرسال الرسالة إلى المخاطب، إذ يُقفَل المضمون بإحدى الصيغتين الآتيتين: (هذا ما لزم) أو (هذا ما لزم بيانه)، وهذه الصيغة الرابطة تأتي مؤكدة لمضمون ما يطلب الحاكم من المرسل إليه تنفيذه، فهي صيغة توجيهية تختم بها الخطابات الرسمية التي يشار إليها اليوم بخطابات (الأوامر أو المذكرات الإدارية).

وظائف الربط

تبرز وظائف عدة للربط النحوي في الرسائل، وتظهر هذه الوظائف من خلال الربط بالواو، وهي الأداة الأكثر تكراراً في الرسائل، ولعل من أبرز تلك الوظائف:

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 67.

(2) وردت في الأصل هكذا: محسوبين.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 73.

1- الوصل أو مطلق الجمع (Conjunction)

وهو يربط بين صورتين متشابهتين من صور المعلومات أو أكثر جامعاً بينهما[1]، وذلك اعتماداً على تمتُّعهما بنفس المكانة قي عالم النَّص[2]، وأداته الرئيسة في المدونة المدروسة، هي: الواو.

وتحقيق الواو الربط الخطي لسير الدلالة في النص، فقد تكرر هذا الرابط في المدونة المدروسة، ولـ" الواو " العاطفة دلالات عدَّة وفق سياقاتِ ورودها، إذ يتَّفق النُّحاة في دلالتها على " مطلق الجمع أو الإشراك " بين المتعاطفين، إلَّا أنَّهم مختلفون في دلالة ذلك الجمع على الزَّمن النَّحوي، من حيث كونه جمعاً مطلقاً مُجرَّداً من الزَّمن، أم دالاً على التَّرتيب الزَّمني أم المصاحبة أم المعيَّة بين المتعاطفين، وحقيقة الأمر في هذا أنَّ دلالات الواو العاطفة منوطةٌ بسياق المقال والمقام وقرائنهما[3].

وقد أسهم الربط بهذه الأداة في تحقيق وظائف عدة منها الجمع بين المتناقضات، وليس المراد التناقض الدلالي، وإنما اختلاف دلالة كل جملة عن الأخرى كما نلحظ في المثال الآتي:

"وهذا المأمول فيه وحالك جميل"[4]

فقد انتقل من وصف حالة رجل غائب (وهذا المأمول فيه)، إلى الدعاء بحُسن الحال للمخاطب (وحالك جميل)، فأسهم الربط بالواو في تحقيق الحبك النحوي بين الجملتين.

كما قد يأتي الربط بالواو للجمع بين المترادفات، أو ما في حكم المترادف في المعنى، كما نلحظ في المثال الآتي المتكرر في رسائل عدة:

"وهذا الظن بك والمأمول فيك"[5].

فالظن والمأمول متقاربان في المعنى، وقد ربطت الواو بين هاتين الجملتين، وتحقق التماسك من خلال تأكيد الجملة الثانية لمضمون الأولى في الدلالة على صفات إيجابية محمودة في المخاطَب.

(1) دي بوجراند، *النَّص والخطاب والإجراء*، ص 346.

(2) دي بوجراند، ودريسلر، *مدخل إلى علم لغة النَّص*، ص 107.

(3) ينظر: حميدة، مصطفى، *أساليب العطف في القرآن الكريم*، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1999، ص 51-59.

(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 53.

(5) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 53.

ويأتي الربط بالواو للدلالة على الحال، في أسيقة متعددة، كما نلحظ في المثال الآتي:

"... وصحت الفزعات عليهم من كل جانب من المشايخ... وأخرجوهم وهم صاغرون"[1].

فقد أتى الربط بالواو لإظهار حال المهزومين.

وقد تأتي الأداة العاطفة لتحقق الربط التركيبي الخطي التتابعي على محور الزمن، أي تربط بين تعاقب الأحداث وفق المنطق الزمني الحقيقي مما يحقق الاتساق والانسجام في النص من خلال ربط توالي أحداثه، وهو ما يمكن أن نلحظه في المثال الآتي:

"... وخط حمد بن عبد الله الشرقي وصل، وأشرفنا عليه، وقد وصلتنا من المشار إليه كتب، وقد أرسلناها[2] للولد الشيخ سلطان بن محمد يشرف على حقيقة أخبارهم..."[3].

فقد حقق الرابط العطفي الواو وظيفة الربط التركيبي الخطي التتابعي على محور الزمن من خلال توالي الأفعال: وصل، ثم الفعل أشرفنا، ثم الفعل قد وصلتنا، ثم الفعل قد أرسلناها، فهي أفعال مرتبة بحسب زمن حدوثها.

الفصل أو التَّخيير (Disjunction)

وهو يربط بين صورتين متشابهتين من صور المعلومات أو أكثر على سبيل الاختيار[4]، بمعنى أنَّ الصُّورتين لهما مكانتان بديلتان، فأحدهما فحسب صائبٌ في عالم النَّص[5]. وأداته الرئيسية في المدونة المدروسة هي: (أو)، و (أم) التي تأتي في المدونة المدروسة بمعنى (أو). كما نلحظ في الأمثلة الآتية:

- "وهذه الخطوط (الرسائل) يوصلهن، إما الشيخ هلال بن محمد أو غانم بن حمودة"[6].
- "المأمول في الله ثم منك اتفضّل تأمر عليه بوصوله إلى نوخذته أو بما عليه من الحق"[7].
- "وكل غرض أم لازم يُقضى"[8].

(1) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 85.

(2) وردت في الرسائل هكذا: أرسلناهن.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 77.

(4) ديبوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 346.

(5) ديبوجراند، ولفغانغ دريسلر، *مدخل إلى علم لغة النص*، ص 107.

(6) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 31.

(7) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 75.

(8) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 67.

فدلالة (أو) هي دلالة تخييرية للمخاطب بين فعلين يختار المناسب منهما، أما أداة الربط (أم) فتأتي بالصيغة نفسها مكررة في نهاية مضمون الرسالة في أغلب رسائل المدونة المدروسة، والتخيير فيها يتحقق بين مترادفين (غرض) أو (حاجة) للإشارة إلى تلبية المرسل لمتطلبات المرسل إليه في كل ما يحتاجه من أجل إنجاح عمله.

3- الإتباع أو التَّفريع (Subordination)

وهو يربط بين صورتين من صور المعلومات من خلال علاقة التَّدرُّج؛ إذ يتوقَّف تحقُّق إحداهما على تحقُّق الأخرى[1]؛ أي تكون صور المعلومات صائبة في ظل ظروف أو دوافع معيَّنة مثل: (شرط سابق / حادث، سبب / نتيجة ....الخ)[2]، ومن أدواته في المدونة المدروسة: لأنَّ، مادام، من حيث، ولهذا، ومن ثمَّ، لام التعليل، كما نلحظ في الأمثلة الآتية:

- "ترسل للمقابيل والشوامس سيف بن سلطان؛ لأنّك متوسط بالخير فيما بينهم وبين الوالي"[3].
- "والخط بلّغناه غانم بن حمود ليرجع إليك، وحقيقة الجواب لتطّلع عليه"[4].

فالفعل بعد الرابط ناجم عن الفعل قبله ومرتبط به بواسطة الأداة الرابطة(لأنك) في المثال الأول، ولام التهليل مع الفعل في المثال الثاني.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية المطاف مع السبك في رسائل زايد الكبير، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

أولاً: برزت ظاهرة التكرار بأنماطه المختلفة على صعيد السبك المعجمي وقد أسهت في تحقيق تماسك نص الرسائل؛ فقد برز تكرار الجملة والعبارة، وهو تكرار مرتبط بنمطية بناء تلك الرسائل؛ إذ قدّمت لنا رسائل زايد الأول صورة عن طرق صياغة المكاتبات الرسمية التي كانت سائدة في عصره، وهي صورة تقوم على تصميم مُحدّد في بناء النص الرسائلي، وكان من مقتضيات ذلك بروز التكرار والتشابه في افتتاحيات الرسائل وخواتيمها.

(1) ديبوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ص 347.

(2) ديبوجراند، ولفغانغ، *مدخل إلى علم لغة النص*، ص 107.

(3) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 25.

(4) وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد*، ص 45.

ثانياً: برز السبك في الرسائل عبر تكرار الصيغة الاشتقاقية نفسها في مقدمات الرسائل، وتتمثل هذه الصيغة في إسباغ عدد من الصفات على المُرسَل إليه، وتُبرز هذه الصيغة الاشتقاقية، جانباً اجتماعياً تشير إليه الصيغة المكررة، كما أنها تشير إلى تواصلية عالية مع المخاطَب، تتمثّل في احترامه والإعلاء من شأنه، من خلال إسباغ الصفات الحميدة على المُخَاطب الذي توجّه الرسالة إليه، وقد تحقّق السبك عبر هذا النمط من التكرار من خلال العناصر الآتية:

- تكرار اسم التفضيل بصيغة المفرد عندما تكون الرسالة موجّهة إلى المفرد، وتكرارها بصيغة الجمع عندما يكون المخاطَب جماعة من الناس، مثل: (الأحشم/ الأحشام).
- تكرار الصفة المشبهة باسم الفاعل، فقد وردت دالة على ثبوت الصفة في الموصوف/ المُخاطَب، فقد أضفى مرسل الخطاب هذه الصفات على المُخاطَب، تحبباً وتلطّفاً في الخطاب، ولما يحمله هذا المشتق من دلالات تعزز الثقة في المخاطب.
- تكرار صيغة اسم المفعول من فوق الثلاثي للربط في مقدمة الرسائل، وقد تكررت في الرسائل صيغتان هما: (المُكرَم، المُحترم)، وغالباً ما تردان معاً.
- تكرار صيغة اسم الفاعل من فوق الثلاثي للربط بين عناصر مقدمة الرسائل، وقد تكررت في الرسائل صيغتان هما: (المُحب، المُودّ).

فتحقق الربط في هذه الصيغ من خلال جعل المُخاطب مركز الدلالة ثم تتلاحق الصفات المقترنة به التي تحمل دلالات عدة يتصف بها.

ثالثاً: تحقق الربط بين المفردات والجمل في رسائل زايد، من خلال الملامح الآتية:

- الربط من خلال اتفاق الصفات واشتراكها في الموصوف: ويبرز هذا الربط في مقدمات الرسائل جميعها، من خلال الربط المتصل بين المفردات؛ إذ لا يظهر الرابط العطفي النحوي بينها، وقد برز هذا النوع من الربط في مقدمات سبع وأربعين رسالة من أصل خمسين، هو مجموع المدونة التطبيقية المدروسة.
- الربط من خلال الفصل والوصل بين جمل النص: وقد جاء الفصل بين الجمل في مواضع محددة في الرسائل المدروسة، لا سيما في الجمل التي تأتي في بداية الرسائل التي تظهر حال المرسل وأخباره، وقد كان لذاك الفصل مسوغات دلالية تحقق الاتساق بين هذه الجمل، ولعل من أبرزها أن يكون بين الجملتين اتحاد معنوي، فتكون الجملة الثانية توكيد للأولى وبياناً لها أو بدلاً منها. ويقع

الفصل بين الجمل عندما يكون هناك انقطاع وتباين في المضمون أو الشكل أي مختلفتين في الخبر والإنشاء.

أما على صعيد الوصل، فقد أسهمت وسائل ربط متعددة في تحقيق اتِّساق النَّص وتماسكهِ في الرسائل المدروسة، إذ شكّلت حلقة وصل بين جمل النَّص وجزئياته، ممّا كثف نسيج النَّص وحقّق تلاحم مكوّناته، وقد اعتمد الخطاب المدروس في تحقيق الربط النحوي النصي على سبعة روابط، احتل الربط بالواو المرتبة الأولى بنسبة قاربت (90%) فيما لم تتجاوز نسبة بقية الروابط (10%) ومرد ذلك إلى اقتراب لغة الخطاب من اللغة العامية القريبة من الفصيحة، وهي لغة تميل إلى العطف بهذه الأداة على حساب بقية الأدوات. وقد جاء العطف بالأداة (أم) متوافقاً مع استعمال اللهجة الإماراتية خصوصاً، والخليجية عموماً، فهي تعادل (أو) في اللغة الفصيحة، وقد تكررت هذه الصيغة في تسع وعشرين رسالة، وحضر الربط بالفاء في خمس وعشرين رسالة، وقد أتت الفاء محققة لدلالتين هما الربط الاستئنافي للكلام، والربط الشرطي.

– برزت وظائف عدة للربط النحوي في الرسائل، كان من أهمها: الوصل أو مطلق الجمع من خلال الربط بين صورتين متشابهتين من صور المعلومات أو أكثر جامعاً بينهما وتحقيق الواو الربط الخطي لسير الدلالة في النص، ووظيفة التخيير من خلال أداتين رئيسيتين هما: (أو، أم)، فهما تربطان بين صورتين متشابهتين من صور المعلومات أو أكثر على سبيل الاختيار. ووظيفة الإتباع أو التفريع وتحققت عبر أدوات دالة على السببية من مثل (لأنَّ، مادام، من حيث، ولهذا، ومن ثمَّ، لام التعليل).

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الفتح، نصر الله بن محمد بن عبد الكريم، (ت 637هـ/1239م)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، ط2، دار نهضة مصر، القاهرة،(د.ت.).

الأزهر الزناد، *نسيج النص*، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1993.

بحيري، سعيد حسن، *علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات*، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، 2004.

البطاشي، خليل بن ياسر، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير، عمان، 2009.

بوقرة، نعمان، *المصطلحات الأساسية في لسانيَّات النَّص وتحليل الخطاب*، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2009.

الجرجاني، عبد القاهر بن محمد (ت471هـ/ 1078م)، *دلائل الإعجاز*، تحقيق محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992.

حسان، تمام، *البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني*، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002.

حميدة، مصطفى، *نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة*، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.

حميدة، مصطفى، أساليب *العطف في القرآن الكريم*، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1999.

الخطابي، محمد، *لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب*، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.

دي بوجراند، روبرت، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

دي بوجراند، روبرت، وولفجانج دريسلر، *مدخل إلى علم لغة النص*، ترجمة إلهام أبو غزالة، وعلي خليل، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

الشاعر، صالح عبد العظيم، *النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية*، ط1، دار الحكمة، القاهرة، 2003.

الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت816هـ/1413م)، *التعريفات*، مكتبة لبنان، بيروت،1985.

عبد اللطيف، محمد حماسة، *الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر*، ط1، دار غريب، القاهرة، 2001.

العميمي، سلطان، *شعراء آل نهيان، من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين*، ط3، لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، أكاديمية الشعر، أبو ظبي، 2014.

فضل، صلاح، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

الفقي، صبحي إبراهيم، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية*، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

محمد، عزة شبل، *علم لغة النص، النظرية والتطبيق*، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

ابن منقذ، أبو المظفّر أسامة بن مرشد (ت 584هـ/1188م)، *البديع في نقد الشعر*، تحقيق أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم مصطفى، ط1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1960.

النجار، ناديا رمضان، *"عناصر السبك بين بين القدماء والمحدثين"*، في أعمال المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، بعنوان: *العربية بين نحو الجملة ونحو النص*، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2005.

هانيه من، فولفجانج، فيهفيجر، ديتر، *مدخل إلى علم اللغة النصي*، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، ط1، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، 1999.

وزارة شؤون الرئاسة، *رسائل من عصر زايد بن خليفة (1836– 1909)*، إعداد وتحقيق سعيد محمد بن كراز المهيري، ط2، الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2018.

*****

ʻAbd al-Laṭīf, Muḥammad Ḥamāsah, *al-Ibdāʻ al-Muwāzī, al-Taḥlīl al-Naṣṣī li al-Shiʻr*, 1st edition, Dār Gharīb, Cairo, 2001.

Al-Azhar al-Zannād, *Nasīj al-Naṣṣ*, 1st, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, Casablanca, 1993.

Al-Biṭāshī, Khalīl bin Yāsir, *al-Tarābuṭ al-Naṣṣī fī Ḍawʼ al-Taḥlīl al-lisānī lil-khiṭāb*, 1st edition, Dār Jarīr, Amman, 2009.

Al-Fiqī, Ṣubḥī Ibrāhīm, *ʻIlm al-Lughah al-Naṣṣī bayna al-Naẓarīyah wa al-Taṭbīq, Dirāsah Taṭbīqīyah ʻalá al-Suwar al-Makkīyah*, 1st edition, Dār Qibāʼ li al-Ṭibāʻah wa al-Nashr, Cairo, 2000.

Al-ʻImymī, Sulṭān, *Shuʻarāʼ al-Nahayān, min al-Qarn al-Sādis ʻAshar ilá al-Qarn al-ʻIshrīn*, 3rd edition, Lajnat Idārat al-Mahrajānāt wa al-Barāmij al-Thaqāfīyah wa al-Turāthīyah, Akādīmīyat al-Shiʻr, Abu Dabi, 2014.

Al-Jurjānī, ʻAbd al-Qāhir bin Muḥammad, (d.471A.H. / 1078A.D.), *Dalāʼil al-iʻjāz*, edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir, 3rd edition, Maṭbaʻat al-Madanī, Cairo, 1992.

Al-Khaṭṭābī, Muḥammad, *Lisānīyāt al-Naṣṣ, Madkhal ilá Insijām al-Khiṭāb*, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī Casablanca, 1991.

Al-Najjār, Nādiyā Ramaḍān, *ʻAnāṣir al-Sabk bayna al-Qudamāʼ wa al-Muḥaddithīn*, al-Muʼtamar al-Thālith li al-ʻArabīyah wa al-Dirāsāt al-Naḥwīyah, bi ʻUnwān: al-ʻArabīyah bayna Naḥw al-Jumlah wa Naḥwī al-Naṣṣ, Kullīyat Dār al-ʻUlūm, 2005.

Al-Shāʻir, Ṣāliḥ ʻAbd al-ʻAẓīm, *al-Naḥw wa bināʼ al-Shiʻr fī Ḍawʼ Maʻāyīr al-Naṣṣīyah*, 1st edition, Dār al-Ḥikmah, Cairo, 2003.

Al-Sharīf al-Jurjānī, ʻAlī bin Muḥammad, (d.816A.H. / 1413A.D.), *al-Taʻrīfāt*, Maktabat Lebanon, Beirut, 1985.

Buḥayrī, Saʻīd Ḥasan, *ʻIlm Lughat al-Naṣṣ, al-Mafāhīm wa al-Ittijāhāt*, 2nd edition, Muʼassasat al-Mukhtār, Cairo, ??????

Nuʻmān, *al-Muṣṭalaḥāt Al-Asāsīyah fī Lsānyyāt al-Nnaṣ wa Taḥlīl al-Khiṭāb*, 1st edition, ʻĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, Irbid, 2009.

Faḍl, Ṣalāḥ, *Balāghat al-Khiṭāb wa ʻIlm al-Naṣṣ*, Silsilat ʻĀlam al-Maʻrifah, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1992.

Ḥamīdah, Muṣṭafá, *Niẓām al-Irtibāṭ wa al-Rabṭ fī Tarkīb al-Jumlah al-ʻArbiyyah*, 1st edition, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Beirut, 1997.

Ḥamīdah, Muṣṭafá, *Asālīb al-ʻAṭf fī al-Qurʼān al-Karīm*, 1st editioni, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Beirut, 1999.

Ḥassān, Tammām, *Al-Bayān fī Rawāʼiʻ al-Qurʼān, Dirāsah Lughawīyah wa Uslūbīyah li al-Naṣṣ al-Qurʼānī*, 1st edition, ʻĀlam al-Kutub, Cairo, 2002m.

Ibn Al-Athīr, Abū al-Fatḥ, Naṣr Allāh bin Muḥammad bin ʻAbd al-Karīm, (d. 637A.H. / 1239A.D.), *al-Mathal al-Sāʼir fī Adab al-Kātib wa al-Shāʻir*, 2nd edition, Dār Nahḍat Miṣr, Cairo, (n.d.).

Ibn Munqidh, Abū al-Muẓaffar Usāmah bin Murshid (d. 584A.H./ 1188A.D.), *al-Badīʻ fī Naqd al-Shiʻr*, edited by Aḥmad Badawī, wa Ḥāmid ʻAbd al-

Majīd, reviewed by Ibrāhīm Muṣṭafá, 1st edition, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa al-Irshād al-Qawmī, Cairo, 1960.

Muḥammad, ʻAzzah Shibl, *ʻIlm Lughat al-Naṣṣ*, al-Naẓarīyah wa al-Taṭbīq, Maktabat al-Ādāb, Cairo, 2007.

Robert De Beaugrande, *Text, Discourse, and Process*, translated by Tammām Ḥassān, 1st edition, ʻĀlam al-Kutub, Cairo, 1998.

Robert De Beaugrande, and Wolfgang U. Dressler, *Introduction to Text Linguistics*, translated by Ilhām Abū Ghazālah, and ʻAlī Khalīl, 2nd edition, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah li al-Kitāb, Cario, 1999.

Wizārat Shuʾūn al-Riʾāsah, *Rasāʾil min ʻaṣr Zāyid bin Khalīfah (1836-1909), prepared and edited by Saʻīd Muḥammad bin Karāz al-Mahīrī*, 2nd edition, National Archives, Abu Dabi, 2018.

Wolfgang Heinemann and Dieter Viehweger, *Text Linguistics "An Introduction*", Translated by Fāliḥ bin Shabīb al-ʻAjamī, 1st edition, University of King soud, Alriyāḍ, 1999.